الترجمة الشخصية بوصفها أداة في خطاب المثاقفة:

حوار الذات مع الآخر

الباحثة

إشراق عبد العادل

مترجمة عن اللغة الإسبانية

مؤتمر الترجمة وإشكالات المثاقفة (9)

منتدى العلاقات العربية والدولية/ الدوحة - قطر

28-1/29- 2023

مقدمة

الترجمة الشخصية "Self-Translation" هي العملية التي يقوم بها المؤلف، بقصد ورغبة منه، لإعادة إنتاج نصوصه وإخراجها مجددًا باللغة الأجنبية التي يجيدها ويعرف مستوياتها اللغوية بناءً ودلالة ومجازًا وبذلك يتكوّن لديه نصان مستقلان بنظامين لغويين مختلفين إلا أنهما يشتركان بالفكرة والمعنى والموضوع نفسه.

وأكثر أنواع النصوص التي تخضع إلى الترجمة الشخصية هي النصوص الإبداعية ولاسيما الأدبية بأنواعها المختلفة إذ يسعى كُتّابها إلى نقلها من لغتهم الأم أو (اللغة الأولى) إلى اللغة الأجنبية (اللغة الثانية) التي يجيدونها بشروط لغوية وثقافية وتحت دوافع معينة. وتكتمل شروط الترجمة الشخصية عندما يتمكن المؤلف/ المترجم من قدراته ومهاراته اللغوية ليتنقل بسهولة بين نظامين لغويين مختلفين يتمتع كل منهما بخصائص وهوية ثقافية معينة.

وإذا كانت الترجمة الشخصية بحسب بعض المترجمين الذين سلكوا الطريق إليها، محاولة للدفاع عن النفس أمام الآخر للحفاظ على الذات والهوية الثقافية، فإن الترجمة عمومًا، ذاتية أم غير ذاتية، هي رؤية ذاتنا في عين الآخر وسبيلٌ للوصول بنا إليه والاندماج به ضمن حوار إنساني مباشر يحملنا إلى حالة المثاقفة التي نصبو إليها.

نهدف في هذه الورقة البحثية التي نتناول فيها موضوع الترجمة الشخصية إلى إلقاء الضوء على بعض التجارب، في هذا الحقل النادر، تجربة وتنظيرًا، في عالمنا العربي والتي تخص بعض المترجمين العراقيين الذين دأبوا على ترجمة نصوصهم الإبداعية إلى اللغة الإسبانية وطفقوا ينشرون أعمالهم في دور النشر الإسبانية واللاتينية، والتي لاقت نصيبًا من الصدى في المحيط الأكاديمي والثقافي الاسباني والأميركي اللاتيني.

وفي هذا الإطار نتساءل، هل تمكنت الترجمة الشخصية في ضوء هذه التجارب من صنع تلك الرؤية عن الذات العراقية في العين الإسبانية وعكس الهوية الثقافية العراقية الحالية، وهل تمكنت من تغيير الصورة النمطية التي جُبلت عليها الذائقة الغربية عمومًا عن "بغداد ألف ليلة وليلة" وهل دافعت الترجمة الشخصية عن هويتنا المتنوعة ثقافيًا؟

لقد خاض عدد من الأدباء والكُتّاب العراقيين تجربة الترجمة الشخصية وأسهموا في صناعة محتوى ثقافي عراقي باللغة الإسبانية، هذه اللغة التي لها خصوصيتها ومشتركاتها التاريخية والثقافية مع لغتنا العربية

ولعلها هي الدافع وراء الكتابة بها أو الترجمة منها وإليها، ولكن ما خصوصية المترجم الشخصي؟ وما الشروط التي تؤهله إلى ممارسة هذا النوع من الترجمة؟ وهل الترجمة الشخصية هي كتابة بلغة أخرى يمارسها شخص مغترب أم هي ترجمة بمساحة أكبر من حرية التصرف في نقل النصوص إلى اللغة الهدف؟ ومَن هو مترجم النصوص الشخصية؟ هل هو كاتب مغترب أم مترجم استحال إلى كاتب بلغة أجنبية انتجته أعوام الغربة؟

هذه المحاور ومحاور أخرى نتطرق لها في بحثنا هذا الذي نستعرض فيه تحليل نماذج من الأعمال الأدبية التي صدرت في اسبانيا لبعض من الكتّاب/ المترجمين العراقيين الذين نشروا أعمالهم الأدبية بالعربية والإسبانية، وسنتوقف عند بعض هذه التجارب التي تستدعي منا التأمل والتحليل.

الترجمة والترجمة الشخصية

تعرّف الترجمة بأنها أداة للتواصل الإنساني وهي فن يعتمد على مهارة المترجم وتمكنه من اللغتين الهدف والمصدر أو اللغة الناقلة والمنقول منها وإلمامه بثقافتي هاتين اللغتين ومعرفته بموضوع النص المترجم. ويلخص تعريف الترجمة أهداف الترجمة في التواصل مع الثقافات الأخرى ويلفت انتباهنا إلى ماهية المترجم ودوره في عملية التواصل هذه.

ويؤدي المترجم عادة دورين مختلفين في عملية الترجمة على وفق تعريفنا لها بصفتها أداة للتواصل وهما: مُستقِبل أو متلقٍ للمعنى من اللغة المترَجم منها، ومرسل لهذا المعنى (الرسالة) في اللغة المترجم إليها. وتمر عملية التلقي التي يخضع لها المترجم بمستويات ثلاثة:

- مستوى إدراك النص التحريري أو الشفهي بالاعتماد على مرجعية المترجم الثقافية والمعرفية.
- مستوى تفكيك النص وهي العملية التي يحول فيها النص المكتوب أو المسموع إلى مفهوم أو معنى من خلال تجزئته باستخدام آليات لسانية.
- مستوى فهم النص بعد إعادة تجميعه وبنائه بهدف الوصول إلى فهمه (إدراك + تفكيك+ فهم)[i].

ويبقى مستوى الإدراك هذا والمنظور الثقافي الذي يقف عليه المترجم مرتبطين بجانبين، الجانب النفسي (انفعال نفسي وعاطفي) والجانب الاجتماعي (المرجعية الثقافية) الذي يعد أهم الأدوات التي يجب توافرها في شخصية المترجم أيًّا كان نوع الترجمة التي يمارسها.

والسؤال هنا، هل تنسحب المستويات الثلاثة التي ذكرناها أعلاه على عمل الترجمة الشخصية، لاسيما أن المترجم في هذه الحالة ليس متلقيًا أو مستقبلًا للنص، بل هو مرسل لنص واحد، كتبه هو ويعرف جوهر معانيه ليصبح هو ذاته الوسيط الذي يعيد إنتاجه بلغة أخرى إلى قارئ آخر مختلف لغويًا وثقافيًا.

الترجمة الشخصية ومنهجيتها

في خمسينيات القرن الماضي، أخذت المحاولات تتوالى لإخضاع الترجمة لمنهجية علمية ووضع نظريات خاصة بها وشجع في ذلك تطور علم اللغة بشكل عام ونظريات الدلالة بوجه خاص، إضافة إلى ظهور نظرية

الاتصال على أيدي باحثين أبرزهم الفيلسوف الأميركي تشارلس موريس وجورج ميلر صاحب نظرية معالجة المعلومات في علم النفس المعرفي التي تقوم على نظرية التعلم الكامن التي وضعها تومان [ii].

تقودنا هذه المعالجات "الادراكية والذهنية" وانتاجها المعرفي إلى البحث عن المنهجية التي يقترحها المترجم الشخصي الذي يدرك سلفًا أسرار نصوصه الإبداعية التي كتبها بنفسه ومعالجته لها عبر ما تمليه عليه محفزات المحيط الخارجي وما تختزنه الذاكرة من معارف تكمل معنى ودلالات نصه الآخر المكتوب بلغته الثانية التي يمتلكها إضافة إلى حالة التماهي مع ثقافة ولغة البلد الأجنبي الذي يعيش فيه والفئة التي تستهدفها نصوصه المترجمة داخله.

يمكن القول بعدم وجود منهجية مطلقة وموحدة في الترجمة عمومًا لكونها خاضعة لمجموعة من المتغيرات والعوامل المؤثرة مثل نوع النص ومتلقيه وهدف الترجمة وشخصية المترجم ولكون الترجمة، لاسيما ترجمة النصوص الإبداعية، تُعد عملية إعادة كتابة للنصوص تعتمد على خيارات المترجم وقدراته ومهاراته اللغوية ومعارفه الثقافية.

ويميل منظرو الترجمة إلى عدّ "الترجمة الشخصية" محورًا قريبًا إلى موضوع الازدواجية اللغوية منها إلى الترجمة التي هي علم أو فن مستقل بذاته، إذ لم يحظَ هذا الحقل بالاهتمام الكافي منهم على الرغم من تعدد التجارب فيه. وفي عالمنا العربي ما زالت الترجمة الشخصية تشكل تجارب فردية يمارسها عدد من المثقفين العرب المغتربين على وجه الخصوص ممن يعيشون خارج بلدانهم الأم ويتكلمون لغات تلك البلدان التي يعيشون فيها. وبالمقابل لم تُرصد هذه التجارب ولم تُحدّث بيانات عنها أو لم تفرد لها المراكز المعنية باللغات أو الترجمة حيزًا من دراساتها لوضعها في إطارها المناسب، إذ أخذت الأعمال المترجمة ذاتيًا بالظهور في العقود الأخيرة مع تزايد هجرة المبدعين العرب من مترجمين وكُتّاب وأكاديميين إلى الخارج لعوامل سياسية وبسبب الحروب المستمرة التي تعصف ببلدانهم.

والترجمة الشخصية (Self-Translation) التي تستدعي حضور الذات في المترجم وتفاعله في ترجمة النص الذي سيصبح نصًا أصيلًا آخر، كونه لا يخضع إلى شروط الترجمة الاعتيادية، هي ليست ترجمة السيرة التي نعرفها في أدب السيرة، بل هي أنموذج نادر لتجارب خاصة وشخصية في الترجمة عكف على ممارستها كُتّاب وأدباء عصرنا عالميًا وعربيًا ومحليًا، إذ تعزى نتاجاتهم المكتوبة بلغتين لأسباب وعوامل متنوعة منها استعمارية وسياسية وأخرى ثقافية. وبتطور اللغات والاهتمام بتعلمها وباتساع عدد الكتّاب والمؤلفين الذين يكتبون نصوصهم باللغات الأجنبية صارت الحاجة الى تطوير دراسة هذا الحقل والبحث فيه ضرورة مؤكدة لاسيما بعد تحولها من ظاهرة إلى نوع آخذ بالتطور.

ثنائية التأليف والترجمة:

واحدة من الاختلافات الرئيسة بين الترجمة الاعتيادية والترجمة الشخصية تُختصر بأنها أنموذج للأنظمة الأولية المنسوبة عمومًا إلى النص الأصلي والى النص المترجم، إذ لا خلاف في أن النص الأصلي في الترجمة الاعتيادية يفرض هيمنته على النص المترجم، فيما يحدث العكس تمامًا مع الترجمة الشخصية التي يتساوى فيها النص المترجم مع النص الأصلي، حتى أنه يحل بمرتبة أعلى منه في أحيان كثيرة، "إن في الترجمة

الشخصية تحديدًا تحدث الحالة التي تتفوق فيها النصوص المترجمة على الأصلية. وفي الحقيقة، تؤكد هذه الحالة ازدواجية نصية في ظاهرة المترجم الشخصي (نجد أنفسنا أمام نوع من الفصام النصي)

"a sort of textual schizophrenia". إذ بإرادة من المؤلف الذي هو مترجم في الوقت عينه، تعيش شهادتان لمالك واحد متماثل ساعة انبثاق النص الأصلي والنص المترجم من شخصية واحدة. وعلى هذا الأساس، ليس من السهل رسم الحدود بين المترجم والمؤلف أو بين النص الأصلي والنص المترجم[iii].

ثمة حالة وحيدة تحدث هي التي تسلب فيها الترجمة فعليًا أصالة النص، تسلبه أصالته ثم تشترك معه وهذه الحالة تحدث مع الترجمة الشخصية وهي الترجمة التي يقوم بها الكاتب مع عمله الذي يؤلفه.

ومن المفارقات أن يُلاحظ ذلك التفاوت بين الترجمة الاعتيادية والترجمة الشخصية على الرغم من أنه أمر غير مفاجئ إلا أنه مؤكد، فالنص الأصلي يحتفظ، مع استثناءات بسيطة، بقيمة أعلى. لكن في الترجمة الشخصية يحدث العكس، حيث يتمتع النص الأصلي غالبًا بقيمة أقل بالمقارنة مع النص المترجم ذاتيًا، كون هذا النص هو نص أصيل جديد بحسب تقدير الكاتب نفسه.[iv]

وعلى ضوء ذلك نرى أن المؤلف الذي يترجم أعماله بنفسه يَعُدّ النص في مناسبات اعتيادية انموذجًا بمرتبة أعلى، ويعزو ذلك إلى التعديلات الجمالية التي يدخلها عليه أو من جانب آخر الحلول التي يقترحها لحل المشكلات اللغوية والثقافية بهدف تسهيل المهمة على المترجمين الآخرين الذي يتخذون من هذه النصوص مادة للدراسة والمقارنة والتأمل. وليس بالضرورة أن يقوم المترجم الشخصي بإجراء التعديلات اللغوية والثقافية بنفسه فأصالة النص الجديد المترجم إلى اللغة الهدف تقتضي أحيانًا محررًا أو مراجعًا أصيلًا يزيل الشكوك التي تراود المترجم ازاء نصه ويمنحه الثقة والراحة بما أنتج.

ونتوقف هنا عند ثنائية المؤلف/ المترجم الشخصية وتجربة (الترجمة الشخصية) التي يقبلُ عليها المنخرطون في الحقل الإبداعي تحديدًا ممن أصبحوا مزدوجي اللغة والثقافة الذين يعيشون ثنائية اللغة والثقافة ضمن علاقة تبادلية قاسمها المشترك النص ذاته الذي ينتجه المؤلف ذاته في إطار ارتباط نفسي- عاطفي وذهني وواقعي بكلتا اللغتين والثقافتين[v].وبدوافع التواصل الإبداعي والطموح الشخصي في التعريف بالمنجز الشخصي وانتشاره وردم الفجوة بين الثقافات التي يشعر بها المبدع المغترب أكثر من غيره، أنتجت هذه الثنائية هذا النوع من الترجمة وهو الترجمة الشخصية.

وقد ارتبط مفهوم الترجمة الشخصية بحقل الترجمة الأدبية عمومًا وبظهور ما يعرف بالكُتّاب مزدوجي اللغة أو (ثنائيي) اللغة الذين غالبًا ما يترجمون نصوصهم الأصلية أو يكتبون نصوصهم مباشرة باللغة الأجنبية التي يتقنونها منطلقين من فكرة النص المكتوب أصلًا باللغة الأم أو اللغة الأولى.

وثمة عوامل ومتغيرات وراء لجوء الكتاب أو المؤلفين إلى ممارسة الترجمة الشخصية ومنها الاستعمار الذي ينزع الى الهيمنة الفكرية والحضارية واللغوية ولنا في وطننا العربي أمثلة على ذلك، حيث استخدام اللغة الفرنسية في المغرب وتونس والجزائر بعد استعمار فرنسا لها، وبلدان أخرى في المشرق العربي

لها تجارب مشابهة حتى نتج عن ذلك جيل من الكتاب والمؤلفين مزدوجي اللغة الذين يكتبون باللغتين العربية والفرنسية والانجليزية أو الإسبانية وأُطلق عليهم من منظور نقدي أكاديمي "كتّاب ما بعد الكولونيالية".

وعلى الرغم من أن البعض يعلل سبب الترجمة الشخصية على أنها من مخلفات الاستعمار، يرى من يمارسها على أنها باب للتحرر الثقافي والبحث عن آفاق جديدة للتعبير اللغوي والولادة من جديد في كنف لغة تتبنى النص الإبداعي في سياق ثقافي آخر يتحرر فيه المؤلف من جميع العقبات التي تفرضها عليه لغته الأم.

وبالمقابل أصبحت مسألة اكتساب لغة أخرى لعدد من المثقفين العرب شرطًا فرضته عليهم عوامل الهجرة جراء الحروب والإقصاء السياسي ورفض الواقع الأيديولوجي والسياسي لبلدانهم، وأصبح توظيف اللغة الثانية المكتسبة أداة أمام الآخر لتعريفه بثقافتهم الأم والدفاع عن وجودهم وثقافتهم وطرح قضايا وهموم مجتمعات بلدانهم في نصوص وصلت للقارئ الأجنبي عبر الترجمة الشخصية، وظهر عدد كبير من الأعمال الأدبية والمؤلفات والدراسات والبحوث بهذا النهج لعدد من الكتّاب والمؤلفين والباحثين المقيمين في الخارج الذي أصبح الشرط الذي تولد فيه أعمالهم المترجمة شخصيًا والمحيط المختلف المحفز على الكتابة باللغة الأجنبية ببعديه اللغوي والثقافي والمكان الأنسب لتسويق نتاجهم.

<u>اللغة الإسبانية في العراق</u>

قبل أن نتناول محور نتاج الترجمة الشخصية ومنتجيها باللغة الاسبانية نلقي الضوء بإيجاز على اللغة الإسبانية وانتشارها فهي من أهم لغات العالم الرسمية الست المعتمدة في هيئة الأمم المتحدة تعود أصولها إلى اللاتينية وهي اللغة الثانية عالميًا من حيث عدد المتحدثين بها وفق بيانات معهد ثربانتس الإسباني الثقافي، حيث يتحدث بها نحو 750 مليون شخص وهي لغة رسمية لـ 22 بلدًا في العالم وأبرز هذه الدول إسبانيا ومعظم دول القارة الأميركية اللاتينية، وبحسب إحصائيات المعهد فإن الولايات المتحدة الأميركية قد تكون ثاني أكبر بلد في العالم يتحدث الإسبانية بحلول عام 2060 بعد المكسيك التي تعد الإسبانية لغتها الرسمية. وهي اللغة الثالثة من حيث الاستخدام على الانترنت.

أما علاقتها باللغة العربية فهي علاقة معروفة وهي نتاج ما خلفه الوجود العربي في إسبانيا الذي استمر نحو 8 قرون من 711م الى القرن الخامس عشر الميلادي من أثر في مفرداتها وأصواتها إذ ما زالت نحو أكثر من 4000 آلاف مفردة مستخدمة فيها ضمن ما يسمى لغويًا بالاشتقاق العربي [vi] "El Arabismo".

والعراق هو من أول الدول العربية المهتمة باللغة الإسبانية في العصر الحديث حيث بدأت اللغة الإسبانية بالعراق في الخمسينيات من القرن الماضي وتحديدًا عام 1958عندما افتُتح في بغداد أول قسم لتدريس اللغة الاسبانية في المعهد العالي للغات، وهو العام نفسه الذي عُيّن فيه المستشرق الإسباني المعروف أميليو غارثيا غوميث (1905-1996) Emilio García Gomez سفيرًا في بغداد والذي سعى بدوره مع الحكومة العراقية آنذاك إلى الاهتمام بالثقافة واللغة الاسبانيتين.

وفي عام 1975 تأسس قسم اللغة الإسبانية في كلية الآداب بجامعة بغداد واستمر قسم اللغة الإسبانية في جامعة بغداد إلى يومنا هذا يخرج الكثير من الطلاب المعنيين بها[vii].

اللغة الإسبانية ونتاج الترجمة الشخصية

شهد العراق بعد حرب الخليج الأولى والثانية وما تلتها من أعوام هجرة الكثير من الأكاديميين والباحثين والمترجمين والكُتّاب، ونتجت عن هذه الهجرة خارطة أدب موازية للأدب العراقي، قد تكون صغيرة لكنها فاعلة ومؤثرة، تتوزع على قارات أميركا وأوربا واستراليا وبدأ نتاج جيل أدباء وكتّاب الحرب وما بعدها يعلن عن نفسه بأكثر من لغة (إنكليزية وفرنسية وإسبانية وألمانية...) وبأكثر من نوع أدبي (شعر، رواية، قصة، مسرح، ... وغيرها) أسهم في التعبير عن ما تنوء بحمله نفوسهم من عذابات الابتعاد عن الوطن وصراع الذات أمام الآخر الذي لا يعرف إلا القليل عن الثقافة العراقية الحالية فكان الدفاع عن الهوية الثقافية العراقية المعاصرة والمحاولات الجادة للتعريف بها

وهذا ما انسحب على اللغة الإسبانية التي مثلتها نخبة متميزة من الكُتّاب والباحثين والأكاديميين والمترجمين من خريجي قسم اللغة الإسبانية في جامعة بغداد وهم (باهرة عبد اللطيف وخالد كاكي وعبد الهادي سعدون ومحسن الرملي) الذين غادروا العراق إلى أسبانيا، للأسباب التي أشرنا إليها سابقًا. وتتنوع التجارب العلمية والإبداعية لهذه النخبة المتخصصة باللغة الأسبانية في مجالات التأليف والترجمة بأنواعها الفورية والتعاقبية والتحريرية، إضافة إلى رصيدهم الأكاديمي في الجامعات العراقية والأسبانية، مما زاد في إثراء تجاربهم في الترجمة الشخصية.

اللغة الإسبانية بوصفها أداة في خطاب المثاقفة

نختار في هذا الجزء من البحث الكاتبة والمترجمة (باهرة عبد اللطيف) بوصفها أنموذجًا للكتّاب والمترجمين الذين يزاوجون بين البحث والتأليف من جهة، والترجمة في اللغة الإسبانية بكل أنواعها من جهة أخرى. ونحاول الوصول إلى هذه المهمة المزدوجة عبر عدد من الأسئلة التي استطلعنا بها رؤاها الخاصة بموضوع بحثنا "الترجمة الشخصية" بوصفها أداة في خطاب المثاقفة والحوار بين الشرق والغرب، آخذين بالحسبان تخصصاتها الأكاديمية المتعددة بالترجمة التي نستعرضها في سيرتها العلمية من جانب، والقضايا الوجودية والإنسانية التي تطرحها نصوصها الأدبية المتنوعة المكتوبة بالإسبانية والعربية التي كان لها وقعها المؤثر في المحيط الثقافي والأكاديمي الإسباني من جانب آخر.

باهرة عبد اللطيف أنموذجًا

باهرة عبد اللطيف كاتبة (شعر، قصة، نقد، مسرح) ومترجمة وأكاديمية عراقية تقيم في مدريد منذ عام 1995. ناشطة في مجال حقوق المرأة ومن أبرز الشخصيات النسوية العربية الثقافية في أسبانيا والمترجمات المتخصصات في اللغة الإسبانية على مستوى العراق والوطن العربي واسبانيا. قدمت العشرات من المحاضرات عن الأدب العراقي والعربي والإسباني وعن النساء في المجتمعات العربية والإسلامية. أسهمت بشكل فعّال في ترسيخ ثقافة التعريف بالثقافة العراقية والعربية والإسلامية في الغرب من خلال تواصلها مع المثقفين الأسبان عبر عشرات الندوات والدورات التي تنظمها والحوارات مع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة ووسائل التواصل الأخرى.

عملت أستاذة للأدب الإسباني والترجمة في قسم اللغة الإسبانية بكلية اللغات/ جامعة بغداد، وأستاذة للترجمة الفورية والتحريرية وللغة والثقافة العربية والإسلامية في الجامعات الإسبانية: جامعتي أوتونوما المستقلة وكومبلوتنسه بمدريد، وأستاذة مشاركة في الجامعة الكاثوليكية بآبيلا (2019-2023).

عملت مترجمة فورية في العراق (في دار المأمون) وإسبانيا ودول أخرى (1982- 2023) وحاضرت في عدد كبير من الجامعات والمعاهد العلمية والمؤسسات الثقافية الاسبانية (أكثر من 250 محاضرة) عن الثقافتين العربية والإسلامية وقضايا النساء العربيات والمسلمات. وتكتب باللغتين العربية والإسبانية ولها عشرات الكتب والدراسات المطبوعة باللغتين العربية والإسبانية .

حازت ترجمتها لمذكرات الشاعر الإسباني رافائيل ألبرتي "الغابة الضائعة" الصادرة عن دار المأمون للترجمة والنشر في بغداد جائزة أفضل كتاب مترجم في العراق عام 1993. كما حازت الميدالية الذهبية لعام 2017 للمنتدى الثقافي العربي الاسباني بمدريد (CIHAR) عن مجمل نتاجها الأدبي والترجمي.

لها أكثر من 14 كتابًا مترجمًا من الإسبانية إلى العربية آخرها رواية "سماء متشظية" الصادرة في قطر عام 2021 وهي رواية مورسكية للكاتب الإسباني فرناندو باريخون، وكتاب "من آبله الى مكة، حكاية رحلة عمر بطون 1491- 1495" وهو نص ودراسة مخطوط الرحلة ينشر لأول مرة بالعربية صادر عن دارة الملك عبد العزيز في الرياض ضمن سلسلة رحلات الحج (2022) وكتاب "تأملات حول قرطبة في القرن الحادي والعشرين". وكتاب "التراث الأندلسي في المكتبات الإسبانية" وكتاب "من قرطبة إلى كوردوبا"... وسواها من الأعمال.

لباهرة عبد اللطيف عدد من الكتب والدراسات المكتوبة بالأسبانية والمترجمة إليها من بينها: كتاب "الياقوتة الثانية في علم الألحان واختلاف الناس فيه"، فصول من كتاب العقد الفريد لـ (ابن عبد ربه الأندلسي). وكتاب بعنوان "الرجم: دراسة في المرأة والمجتمع والإسلام" بالتعاون مع الكاتب والمترجم أحمد حجازي. و"دراسات في النسوية والأدب النسوي العربي"، ودراسة بعنوان "مشكلة العنف في الأديان التوحيدية الثلاث وموقف الإسلام منها"، ضمن كتاب "التثليث والتسامح والإدماج"/2019، من بين دراسات أخرى.

ولها فصول منشورة في عدد كبير من الكتب الإسبانية منها: فصل بعنوان "الخدعة الكبرى في عملية غزو العراق: حماية النساء"/ 2015، في كتاب "النزاعات المسلحة والجندر والاتصالات". وفصل بعنوان "النساء في الإسلام: قراءة تأويلية جديدة للنصوص القرآنية" ضمن كتاب "النساء في الأديان"، 2011. وفصل بعنوان "المخاوف التي تعترض الحوار ما بين الأديان" ضمن كتاب "مخاوف الحوار الإسلامي المسيحي"، 2002. ولها تجارب في ترجمة الأفلام الوثائقية منها:

"طليطلة والإسكندرية فنارا الإنسانية" و"فردريك الثاني جسر ما بين الشرق والغرب" و"اللاعنف" في مناهضة العنف والتقريب بين الثقافات والمجتمعات المعاصرة.

ولباهرة عبد اللطيف عدة كتب مؤلفة باللغة العربية نذكر منها: "لي منزل هناك"، مجموعة شعرية 2021. وكتاب "حرب تتعرى أمام نافذتي" مجموعة شعرية 2019، ومجموعة قصصية بعنوان "تأملات بوذية على رصيف الموت"، ومسرحية بعنوان "كرسي على الحدود" بالعربية والإسبانية، ،2019... وسواها.

ولها دراسات مكتوبة صادرة بالعربية من بينها: دراسة "حول الاندلس في الذاكرة العربية"، 2021. و"خورخي لويس بورخس ومصادره الاستشراقية"، دراسة نقدية، 2019. "خورخي لويس بورخس والإرث الثقافي العربي الإسلامي"، دراسة نقدية،2021. و"جبرا ابراهيم جبرا: الثقافة بوابة عشق الحياة"، صدرت هذه الدراسة حديثًا عن دار المأمون للترجمة والنشر في بغداد 2022 ضمن كتاب "جبرا ابراهيم جبرا كاتبًا وأديبًا" وسواها من الأعمال المنشورة.

في 2022 صدرت لباهرة عبد اللطيف دراسة باللغة الإسبانية بعنوان "الكاتبات العربيات والانترنت بوصفه نافذة للحرية"/ مجلة Aschel Digital في العدد المكرّس للاحتفاء باليوم العالمي للمرأة، رصدت فيها مظاهر تحولات الكتابة النسائية العربية منذ مطلع الألفية الثالثة حتى اليوم وتأثير الأحداث الكبرى المتمثلة بالغزو الأميركي للعراق وما أعقبه من حراك جماهيري اختلفت مسمياته وما وجدته النساء المبدعات على نحو خاص في الانترنت ومنصات التواصل الاجتماعي من متنفس هائل للتعبير عن انفسهن في مرحلة الانكسار والنكوص السياسي في المنطقة العربية.

وفي 2022 صدر لها أيضًا نص مترجم الى الإسبانية بعنوان "مسيرة حلم: من بغداد إلى مدريد" ضمن كتاب (إسبانيا بعيون العرب) باللغتين العربية والإسبانية مع نخبة من الكتاب والمثقفين العرب. وقصيدة بعنوان "تمرّد" الصادرة باللغتين الاسبانية والعربية في العدد العاشر من مجلة استشيل Aschel الأدبية وقد كتب هذا النص أولًا باللغة العربية ونشر في مجلة الناقد العراقي الأدبية وهي مهداة إلى النساء اللاتي قتلتهن الحروب والنساء المضطهدات، كتبته بلغة مكثفة وأسلوب نادر رشيق.

"كرسي عند الحدود"

"كرسي عند الحدود" عمل مسرحي تأليف باهرة عبد اللطيف، صدر عام 2018 عن جامعة الميريا في أسبانيا وقد كتبته باللغتين العربية والأسبانية. قدم هذا العمل بنسخته الأسبانية على المسرح في مدينة الميريّا، وأدى الأدوار فيها مجموعة من الممثلين الإسبان منهم إيفا لوبيث وفرناندو لابورديتا وأخرجت هذا العمل المخرجة المسرحية أشينسيون رودريغيث.

وقد صدرت مسرحية "كرسي عند الحدود" باللغة الإسبانية، في كتاب اتّخذ منها عنوانًا له: "كَراسي عند الحدود" الذي ضم نصوصًا مسرحية لعشرين كاتبة مسرحية من شتى البلدان الغربية والأمريكية اللاتينية

والعربية، ويطرح هذا العمل المسرحي جملة من القضايا التي جرى الاشتغال عليها أدبيًا وفكريًا وهي مسألة الهم الوطني في العراق، مشكلة الإرهاب الذي عصف به لأعوام بعد الاحتلال الأمريكي، مشكلة من بقوا في الداخل ومن اختاروا مغادرة العراق ومعاناتهم في مغترباتهم ومنافيهم، العيش في الغرب ومسألة الهوية والعلاقة بالآخر...، وكلها انشغالات عبّرت عنها باهرة عبد اللطيف شعرًا أو نثرًا، بالعربية والإسبانية في نصوص أخرى.

تسلط هذه المسرحية الضوء على امرأتين عراقيتين، الأولى شابة هربت من حُكم وإرهاب الدكتاتورية، وحصلت على الجنسية الأسبانية، والثانية امرأة في نهاية الخمسينيات من عمرها لم تغادر الوطن أبدًا. امرأتان تحتجزان عند الحدود العراقية الأردنية، عاشتا زمن الدكتاتورية والاحتلال الأميركي والميليشيات والإرهاب. جاءت الشابة إلى بغداد لدفن والدتها، فيما تريد السيدة الأخرى الذهاب إلى عمّان لوداع ابنها الذي يعاني من مرض السرطان وهو في مراحله الأخيرة. الشابة ممنوعة من الدخول إلى بغداد لأنها من وجهة نظر ضابط الحدود غير مرغوب بها وتُعد خائنة، والسيدة الأخرى ممنوعة من الخروج لأن ابنها كان مع المقاومة ضد الأميركيين وعُدّ من أتباع الدكتاتور. في غرفة الانتظار على الحدود تنقل لنا باهرة صورة مؤلمة عن معاناة المرأة العراقية الأم والابنة، سواء أبقيت أم هاجرت، عذابات رهيبة، أخرى طائفية أو إرهابية لا ترحم. ألم وحزن وقهر داخل المرأة الشابة التي أجبرت على ترك وطنها. يعد هذا العمل بوحًا دراميًا مشحونًا إلى أقصاه بالتراجيديا وحدود قاتلة، مدمرة، رهيبة. هي حدود حقيقية أو رمزية. استطاعت الكاتبة بمهارة وبأسلوب سلس أن تنقل واقعًا مؤلمًا، جعلته يتصاعد من الخاص إلى العام، من العراق الجريح إلى أي مكان آخر يعيش حالة حرب وصراع وإرهاب، وتكون المرأة فيه أول الضحايا". [viii]

مسرحية "كراسي عند الحدود" عمل درامي تراجيدي، مفتوح على جميع الأبعاد السيميولوجية، والقراءات المتعددة التي تصب جميعًا في نقطة واحدة: عالم همجي لا يرحم.

تتحرك أعمال باهرة عبد اللطيف التي تكتبها شعرًا ونثرًا وتترجمها إلى الإسبانية على ثلاثة محاور:

<u>المحور الأول:</u> هو الإنساني الذي ينتصر إلى قيم الخير والحق والعدل والرغبة في السلام على مر العصور، وتتمثل من خلال بعض النصوص الشعرية التي كتبتها لاسيما في الديوان الشعري "حرب تتعرى أمام نافذتي" الذي هو هجائية لثيمة الحرب بكل أشكالها.

وثمة هاجس ملح في هذا السياق وهو الانتماء إلى الثقافة الإنسانية العالمية عبر تعدد مصادرها المعرفية وقراءاتها بأكثر من لغة، ولعل قصيدتها "رسائل شرقية إلى بورخس" هي خير تعبير عنها. تقول باهرة عبد اللطيف: "هذا النص قربني كثيرًا من الآخر الناطق بالإسبانية، سواء في إسبانيا أو في أمريكا اللاتينية، وهذا ما عبر لي عنه وما لمسته شخصيًا من خلال القرّاء ومتلقي النص أثناء مشاركاتي في بعض المهرجانات الشعرية، أو الحوارات التي أجريت معي بشأنها".

<u>المحور الثاني:</u> الذي تشتغل عليه نصوص باهرة عبد اللطيف هو الهوية الوطنية والعربية في مواجهة الآخر، وتعني به الغربي الذي يتعامل من خلال نظرة استعلائية متوارثة من عصور الاستعمار (البريطاني والفرنسي وفي القرن الحالي الأمريكي) للبلاد العربية. وهذا يتجلى من خلال ديوانها الشعري "لي منزل هناك" الذي تعالج

فيه فكرة الوطن، وبعض القصص المنشورة في مجموعتها القصصية "تأملات بوذية على رصيف الموت" التي تطرقت إلى حالة العربي المثقف في مواجهة الغرب. وايضاً في هذا السياق تأتي ترجماتها لعدد من الكتب حول الأندلس وتاريخ الموريسكيين.

المحور الثالث: هو المعني بحقوق النساء ومعاناتهن على مدى العصور، ومحاولة البحث عن هوية للمرأة العربية التي لا تتنازل عن حقوقها ولا ترضخ للعقليات الظلامية في عالمنا العربي وفي دوائر الإسلام السياسي، كما أنها لا تُبتز بإدعاءات النسويات الغربية المتطرفة في نظرتها إلى علاقة المرأة بالرجل. ومعظم دراساتها ومقالاتها بشأن النساء العربيات والمسلمات كتبتها بالإسبانية ومحاضراتها تتخذ هذا التوجه. كما أن الكثير من قصائدها ومنها ديوان "من مفكرة حواء" تتناول هذا المحور وتتخذ منه ثيمة رئيسة لها.

عن بداياتها في الترجمة الشخصية تقول باهرة عبد اللطيف:

- "بدأت بالترجمة الشخصية منذ سنوات طويلة، بعد وصولي بزمن قليل إلى إسبانيا في عام 1996، أي منذ أكثر من خمسة وعشرين عامًا لأني كنت أحتاج إلى إيصال أفكاري ونتاجاتي الأدبية إلى المجتمع الاسباني الذي أعيش فيه وأتحرك وأنشط في أجوائه الأكاديمية والثقافية، فالانتقال إلى بيئة أخرى تجهل كل شيء عنك وعن إنجازك الشخصي، والبدء بتأسيس حياة جديدة مختلفة ومنجز مختلف، يضعك في مرحلة صفرية أمام الآخر مما يضطرك إلى الاستعانة بما قمت به في بيئتك الأولى عبر الترجمة الشخصية، لنقل إنها محاولة للدفاع عن النفس في مواجهة الآخر".

وعن عدد ونوع نصوصها التي ترجمتها ترجمة ذاتية تقول:

ـ "لا أعرف عدد الأعمال التي ترجمتها ترجمة شخصية على وجه الدقة لأنها ترجمات تتوزع ما بين المقالة والشعر والقصة والمسرحية. ولكن أول ما باشرت في ترجمته هو المقالة، لأنها تتيح لي حرية التعبير عن أفكاري، وكذلك لأنها أسهل في الوصول إلى الآخر من الأنواع الأدبية النخبوية كالشعر والقصة أو المسرح التي أنجزتها في سنوات لاحقة، بعد أن بت أكثر ثقة بأدواتي في اللغة والثقافة الإسبانية وفي فهم ذائقة القارئ الإسباني أو الأمريكي اللاتيني. وبشكل عام أنا لا أستطيع ترجمة أي نص أكتبه بالعربية إلى الإسبانية إذ لا بد من الاختيار، بدءًا بالمضمون والأسلوب والإحالات الثقافية والاجتماعية ومدى إمكانية وصولها إلى المتلقي الإسباني. من هنا فأنا أنتقي النصوص التي أعرف وأتوقع أنها تخاطب المشترك الإنساني لدى القارئ الإسباني. وأحيانًا أستعين بعبارات وأقوال وإحالات ومعارف تنتمي إلى الثقافة الإسبانية كي أضمن وصول الرسالة إلى المتلقي الإسباني".

يلجأ الكتّاب أو المترجمون إلى ترجمة نصوصهم، وتقف وراء ذلك أسباب مختلفة ولباهرة عبد اللطيف رؤيتها وأسبابها في ذلك:

-"بالنسبة لكثير من الكتّاب يكون الهدف الأول هو الدفاع عن الذات إزاء الآخر في بيئة تهمش الغريب، لاسيما القادم من بلادنا العربية، وتسجنه في صورة نمطية، تحديدًا عندما يكون الغريب من ثقافة ودين مغاير، وامرأة في مجتمعات لم تتخلص من عقليتها الذكورية بعد على الرغم من نظمها الديمقراطية، ومن بينها اسبانيا.

إن المنافي التي نضطر إليها تقسرنا على العيش في ظروف اقتصادية صعبة، ونظم اجتماعية يتفاوت فيها مستوى الوعي ما بين متعاطف وكاره للمهاجرين والقادمين من دول تنتمي إلى عالمنا العربي والاسلامي

الغارق في مشكلاته وأزماته. هذه المجتمعات الغربية تحاصرنا بأفكار نمطية مسبقة تختزلنا إلى حد يدعو للحزن والغضب أيضًا. من هنا فإن عملية ترجمة نتاجي الإبداعي ربما كانت في البدء طريقة للدفاع عن الذات والهوية في مواجهة ثقافة الآخر الجارفة، إلا إنها بمرور الزمن باتت مهمة وطنية وأخلاقية من خلالها أرغب في إيصال صوتي الذي هو تعبير عن صوت ثقافتي وأناسي إلى الآخر المختلف وثقافته. أي كلما ازداد الوعي الشخصي يصبح الهاجس جماعيًا ويتجاوز صيغة الأنا".

تتحول بعض النصوص التي يروم المترجم/ المؤلف ترجمتها إلى قضية يصرّ على طرحها أمام المتلقي الأجنبي وفي حالة باهرة عبد اللطيف هناك نصوص ذاتية وأخرى موضوعية هي انعكاس لمعاناة وجودية إذ توضح بهذا الصدد:

- " في كلتا الحالتين يتداخل الخاص بالعام ليعكس المعاناة الوجودية لي بصفتي امرأة عربية مسلمة شرقية تسعى لمد جسور الحوار مع الآخر الذي يحمل الكثير من الأفكار الخاطئة والصور النمطية عنا وعن ثقافتنا العربية والإسلامية. لاسيما في ما يتعلق بواقع النساء في مجتمعاتنا.

الغرب يسيء كثيرًا إلينا من خلال بث صور نمطية لا تنسجم مع الواقع في كثير من الأحيان. وتقوم وسائل الإعلام بدور كبير في تكريس صور استعباد النساء في عالمنا العربي وفي البلاد الإسلامية. والمشكلة لا تكمن في هذه الصور الشائهة لهن بل في القفز على حقائق التاريخ والسياسة والاقتصاد ودور الغرب في استعمار بلادنا -القديم والحديث- لتنسب حالة الجهل والفقر والتخلف إلى سبب وحيد -أثير بالنسبة لها- وهو الدين (القامع للنساء): الإسلام".

وتؤكد تجربة باهرة عبد اللطيف على الدور الذي تؤديه الترجمة الشخصية في النجاح في تغيير الصورة النمطية التي يرانا فيها الآخر الإسباني إذ تقول:

-" نعم نجحت إلى حد كبير في ذلك لاسيما في الأوساط الثقافية والأكاديمية التي أتحرك فيها، بما يتعلق بي بصفتي إنسانة جادة تتقن ثقافتها وثقافة الآخر، وتحترم هويتها ومشتركاتها الإنسانية مع الآخر المختلف.

لكن المجتمع الإسباني يبقى يتعامل على أساس إني الاستثناء الذي يثبت القاعدة، بسبب قلة عدد النساء الناشطات في مجال الثقافتين العربية والاسبانية معًا. وهو أمر مؤسف نسعى أنا وقلة قليلة من الزميلات العربيات لتصحيحه".

يظهر الجانب التطبيقي أن نصوص الترجمة الشخصية تولد متعافية فنيًا في مناخ الغربة وكأن الغربة شرط يحكم ولادتها، أو في صورة أخرى تبدو على أنها ضرورة ثقافية يتحمل مسؤوليتها من يجيد لغتين (اللغة الأم واللغة الهدف) تعلق باهرة عبد اللطيف على ذلك قائلة:

-" حتمًا إنها نتاج الغربة وأنا بدأت الترجمة الشخصية إثر مغادرتي العراق، إذ لا معنى لها في بلدي. لكنها كما قلت واحدة من أدوات الاندماج الضروري لأي قادم من بيئة أخرى، لا أعني الاندماج في المجتمع المُستقبِل بفئاته الاجتماعية المتنوعة فحسب بل أقصد الانخراط في الدوائر الأكاديمية والثقافية. أعني أنه طموح أعلى من مجرد الاندماج في المجتمع الإسباني، فهو سعي للوقوف بندية مع طليعة المثقفين ومحاولة لإخراج أفضل ما لدي لكي أحظى باحترامهم. ومرة أخرى أقول إنه يتحول إلى ضرورة لأنه يأتي في سياق الدفاع عن الهوية والثقافة التي أحملها والتي نشأت عليها وتربيت".

يحرص المثقفون على انتقاء نتاجاتهم لترجمتها الى اللغات الأجنبية وقد تمكنت باهرة عبد اللطيف عبر ترجماتها المتنوعة على نقل الكثير منها الى القارئ الاسباني بهدف إدامة التواصل ثقافيًا مع الآخر:

-"أهم النصوص التي ترجمتها هي تلك التي تنطوي على هم انساني مشترك ونزوع إيجابي في الحياة ورغبة في التواصل مع الآخر المختلف والتحاور معه. في هذا الصدد أنا مدينة لدراستي التي انخرطت فيها في مجال الهجرة والاندماج والتفاعل الثقافي وقراءاتي المستمرة فيه، فقد تعلمت منه الكثير في ضرورة احترام الثقافات المغايرة وتراث الإنسانية الذي نمثله نحن البشر جميعًا على اختلاف انتماءاتنا الفكرية والثقافية والعرقية والدينية. لا شعب أفضل من آخر ولا ثقافة تسمو على غيرها".

وعن الأسباب التي تدعو الناشرين الإسبان إلى نشر أعمال مكتوبة باللغة الإسبانية للكُتّاب العرب تشير باهرة عبد اللطيف:

-"هناك أسباب مختلفة تبعاً لطبيعة اللغة - في حالة النشر للكاتب العربي على سبيل المثال- من بينها أن يكون للناشر الإسباني ميل شخصي إلى ثقافتنا العربية لكونه محبًا للثقافة العربية أو لكونه مستعربًا، وهناك من يجد لديه ولعًا وتقديرًا خاصًا لتاريخ الأندلس وكل ما ينتمي له من فكر وثقافة عربية إسلامية، وهذا موجود تحديدًا في بعض دور النشر في إقليم أندالوسيا (قرطبة وغرناطة وإشبيلية وألميريا...). ثمة سبب آخر، أحيانًا يعمد الناشر الإسباني إلى نشر كتاب مترجم أو مكتوب بالإسبانية من قبل كاتب عربي أو أجنبي مدفوعًا بحس التاجر وحسابات الربح والخسارة، بعد أن يكون هذا المؤلف أو كتابه قد حقق نجاحًا في لغات أخرى كالإنجليزية والفرنسية أو الألمانية. حدث هذا مع بعض الكتاب كالطاهر بن جلون وآسيا جبار وياسمينا خضراء – واسمه الحقيقي محمد مولسهول- وأليف شفق وأورهان باموك، وغيرهم".

استنتاج وتوصيات

بالنظر إلى أهمية الدور الذي تؤديه الترجمة بوصفها جسرًا معرفيًا بين الأمم وحركة ثقافية للحوار مع الآخر والتواصل معه يتطلب تحويلها من مجرد عملية لغوية شكلية إلى عملية حضارية هادفة يحتمها علينا الاحتكاك مع الشعوب وتطور الحياة لإيصال أفكارنا وتأصيل ثقافتنا وتيسيرها إلى المتلقي بطريقة مؤثرة وحقيقية.

ولأن موضوع الترجمة الشخصيية يغيب تصنفيه ترجميًا ولغويًا ولأنه مشروع فردي يتبناه المؤلف/المترجم، فمن الضروري تطوير الدراسات في هذا الحقل بعالمنا العربي لاسيما بعد تزايد نتاجات المترجمين العرب فيه بلغات مختلفة، وانتشار أعمالهم في الخارج وتبنيهم على نحو جاد قضايا مختلفة تعبر عن واقع مجتمعاتنا وتنوع هويتنا العربية والدفاع عنها بمستوى يرتقي إلى الأهداف السامية للترجمة في خطابها الحضاري مع الشعوب، موظفين بهذا ما يتمتعون به من حضور وثقة لدى المتلقي الأجنبي والعربي، ساعد في ذلك حضور الواقع الافتراضي واستثماره ثقافيًا وما حققته وسائل التواصل من سرعة في انتشار أعمالهم بين جمهورين مزدوجي اللغة والثقافة.

نوصي من خلال هذه الدراسة الموجزة بتوجيه المؤسسات الأكاديمية والبحثية المختصة بالترجمة إلى الاهتمام بهذا الحقل لرصد جهود ونتاجات الترجمة الشخصية الإبداعية وتوثيقها والبحث في تنوع

أهدافها ولغاتها وتبويب نتاجات المترجمين فيها وتصنيفها أدبيًا ولغويًا وتأسيس ذاكرة للمؤلفين/ المترجمين العرب على وفق منهجية علمية تتحول مستقبلًا إلى مرجع للباحثين المهتمين بدراسة هذا الحقل لزيادة رصانته علميًا وإثرائه ثقافيًا.

ملاحظة: (المحور المتعلق بالسيرة العلمية والأسئلة الموجهة للمترجمة والكاتبة باهرة عبد اللطيف وضع بعد إجراء حوار معها وتزويدنا بروابط تحتوي على نماذج من أعمالها إضافة إلى الاستعانة بصفحتها الشخصية).

الهوامش

[i] علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية،ص:296 القاسمي علي، ناشرون، الطبعة الأولى، لبنان، الطبعة الثانية 2008

[ii] المصدر السابق: 297

[iii] خوسيه مانويل دا سيلفا - الترجمة الذاتية بوصفها انموذجًا أوليًا ، خوسيه مانويل دا سيلفا - الترجمة الذاتية بوصفها انموذجًا أوليًا

(Xosé Manuel Dasilva,Volume 63, numéro 1,avril 2018)(La autotraducción como versión prototípica)

[iv] versión (Xosé Manuel Dasilva,Volume 63, numéro 1,avril 2018)(La autotraducción como) prototípica المصدر السابق

[v] (Isnn:2437-0967) مجلة اللغة الوظيفية. الترجمة الذاتية الأدبية: من الثنائية اللغوية الى إعادة الكتابة والإبداع، أحمد عبد العزيز، مجلة اللغة الوظيفية / المجلد 8، العدد 2، 2021

[vi] wikiwic.com اللغة العربية في إسبانيا، ص 44- 45، إغناثيو كوتيرث دي تران وآخرون، دار وجوه - الرياض- المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى /٢٠١٥ .

[vii] (واقع اللغة الاسبانية في العراق، انتشارًا وحضورًا، إشراق عبد العادل 2020، جامعة بغداد)

[viiأ] (كرسي على الحدود:htt://m.facebook.com/story.php?story _fbid=pfbid02nmKPnEQwGKhZVVSK)

المصادر

علم المصطلح، أسسه وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي ص269، ناشرون، 2008، لبنان

واقع اللغة الإسبانية في العراق، انتشارًا وحضورًا، إشراق عبد العادل 2020، جامعة بغداد

wikiwic.com اللغة العربية في إسبانيا، إغناثيو كوتيرث دي تران وآخرون، دار وجوه - الرياض- المملكة العربية السعودية. الطبعة الأولى /٢٠١٥ .

Xosé Manuel Dasilva,Volume 63,)(La autotraducción como versión prototípica)
(numéro 1,avril 2018) خوسيه مانويل دا سيلفا - الترجمة الذاتية بوصفها انموذجًا أوليًا
Xosé Manuel Dasilva,Volume 63,)(La autotraducción como versión prototípica)
(numéro 1,avril 2018

(Isnn:2437-0967 - مجلة اللغة الوظيفية) الترجمة الذاتية الأدبية: من الثنائية اللغوية الى إعادة الكتابة والإبداع، أحمد عبد العزيز، مجلة اللغة الوظيفية / المجلد 8، العدد 2، 2021